

التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل

الاجتماعي على القيم في الوطن العربي

سعيد الراشدي

كلية علوم التربية

جامعة محمد الخامس السويسي

بندر بدر العتيبي

باحث بكلية علوم التربية

جامعة محمد الخامس السويسي

تصنعها التطورات العالمية المصاحبة للإنترنت، وللاإنترنت تجليات متنوعة ومتعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، ومنذ التسعينيات أصبح مصطلح الإنترنت هو السائد في جميع مجالات الحياة، فهي تتدخل بشكل واضح في الأمور السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسلوكية، والانتمائية، دون اعتداد بالحدود الجغرافية للدول أو السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد، كما تعني التجانس الفكري، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي الذي ينبغي أن تعيشه شعوب العالم، أي الإيديولوجية الموحدة في طريقة الحياة. ولعل أهم ملامح تأثير الإنترنت على الشعوب عامة، هو فرض سطوتها على المجتمعات، مما أثر على تغير القيم والعلاقات الاجتماعية، إذ فرضت الإنترنت ثقافة بعينها، بل أصبحت بمثابة دين جديد، له تأثير قوي على إضعاف وتغيير القيم.

فتحولت إلى ظاهرة اجتماعية عامة مما دفع بالعديد من الباحثين في مجال التربية ومجال علم الاجتماع وعلم النفس إلى دراستها كظاهرة لها أثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك المستخدمين والمتابعين وفي مقدمتهم الشباب ودراسة طبيعة التأثير الذي تلعبه شبكات الإنترنت وشبكات التواصل في التنشئة الاجتماعية وما تغرسه من قيم وسلوكيات تؤثر في المظهر الخارجي والتوافق الاجتماعي والقيمي.

المخلص-في الواقع أن ما قادنا إلى هذا البحث هو هذا التهافت الذي نشهده من قبل افراد مجتمعاتنا العربية إلى شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، والتحولت التي ترتبط بها من تدني مستويات سلم القيم لدى افراد المجتمع العربي. لذلك كان هدفنا من هذا البحث هو كشف خطورة العلاقة التي باتت تحكم هؤلاء مع احد اكبر وسيلة إعلام واتصال في العصر الحديث وهي شبكة الإنترنت، وإبراز خطورتها على الجوانب الاخلاقية والثقافية لدى المجتمع العربي.

الكلمات المفتاحية: شبكة الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي، القيم، الوطن العربي.

1. المقدمة

عندما نفكر في مسألة القيم هل تستطيع الامم المحافظة على قيمها دون تغير؟

لنتحدى أنفسنا ونعود للسؤال التقليدي حول قيمة القيم. نحن نعرف أن القيم شأنها شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى تتعرض للتغير حيث إنها ظاهرة متطورة دائماً متغيرة ابدأ حتى لو بقيت هذه القيم بألفاظها فإن معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع تتطور وتتغير [1].

ومع انتشار شبكات الإنترنت و شبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة ورغم فوائدها الكثيرة إلا أن لا زال هناك جدلاً قائماً حولها وحتى يومنا هذا، حيث تختلط الرؤى أثناء التحليلات الفكرية لحالة التشكل الثقافي، والسياسي، والاقتصادي العالمي التي

2. مشكلة البحث

تشهد هوية المجتمع العربي تغيرات هامة، وذلك بفعل عدد من العوامل أهمها: التغير الحادث في منظومة القيم نتيجة التقدم المتسارع في مجال تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصالات، حيث تعتبر شبكة الإنترنت بمثابة دين جديد، له تأثير قوي على إضعاف القيم، الأمر الذي انعكس في علاقة افراد المجتمع بالمؤسسات الاجتماعية والثقافية المحيطة به.

لذا تتحدد مشكلة البحث في الخطورة التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في الوطن العربي.

ويمكن تحديدها بالتساؤل الرئيسي التالي:

ما الخطورة التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في الوطن العربي؟

أبرز الموضوعات التي ناقشها الباحث:

مفهوم شبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، ومفهوم القيم، تأثيرات شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت:

لمعرفة مفهوم الإنترنت لابد من معرفة مفهوم شبكة الحاسب الآلي (Network)، فهو المفهوم الأساس الذي تستند إليه شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

شبكة الحاسب هي مجموعة من أجهزة الحاسبات والأجهزة الطرفية (كالطابعات والمساحات) التي تتوزع على مواقع مختلفة، وترتبط بينها وسائط النقل المختلفة كالكابلات الثنائية المجدولة، والكابلات المحورية، وكابلات الليف البصري والأقمار الصناعية وغير ذلك من وسائط النقل بهدف تبادل المعلومات والمشاركة في الملفات والوحدات الطرفية الأخرى [2].

وشبكة الإنترنت هي شبكة الشبكات، إذ إنها تتكوّن من تشبيك الملايين من أجهزة الكمبيوتر والشبكات المحلية والشبكات الواسعة.

وقد تم اشتقاق مصطلح الإنترنت من المصطلح الإنجليزي International Network الذي يعني الشبكة العالمية. والإنترنت هي أوسع الشبكات الواسعة حتى الآن وهي آخذة في التوسّع والانتشار بسرعة كبيرة، كما إن عدد المشتركين في خدمة الإنترنت يزداد ازديادا هائلا يوما بعد يوم. ونستنتج من ذلك أن الإنترنت ليست ملكا لإحدى الشركات أو البلدان، وربما تستطيع شركة أو جهة ما أن تعطل أو تحجب خدمة الإنترنت في مكان معين، ولكن ليس هنالك أي شركة أو جهة تستطيع تعطيل الإنترنت على مستوى العالم بأكمله، إذ إن تعطيل أو حجب إحدى الشبكات التي تضمّها الإنترنت لا يعني تعطيل أو حجب الشبكات الأخرى. من هنا تكمن أهمية و خطورة شبكة الإنترنت. وتحمل الإنترنت اليوم قدرا عظيما من البيانات والخدمات، ربما كان أكثرها شيوعا اليوم صفحات النصوص الفائقة المنشورة على الوب والتي تسمى الشبكة العنكبوتية (World Wide Web)، كما أنها تحمل خدمات وتطبيقات أخرى مثل البريد الإلكتروني (Electronic Mail) وخدمات التخاطب الفوري المحادثة (Internet Relay Chat) والمجموعات الإخبارية (Usenet) أو (News Group) وبرتوكولات نقل الملفات والاتصال الصوتي والمرئي وغيرها.

شبكات التواصل الاجتماعي:

يعرفها موقع (wikipedia) أو الموسوعة الحرة على إنها "تلك المواقع التي تصنف ضمن مواقع الجيل الثالث للويب (ويب 0,2) مواقع الشبكات الاجتماعية، تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء تعرفهم على ارض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي". الموقع الإلكتروني، الموسوعة الحرة (Wikipedia).

وتتيح شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميها التواصل في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم، وقد ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة حيث غيرت في مفهوم التواصل

وقومته: أي عدلته. فهو قويم أي مستقيم [14]. (والقيمة بالكسر ثمن الشيء بالتقويم) [15]، وتقوم الشيء: تعدل واستوى وتبينت قيمته. وقيمه الشيء: قدره وقيمة المتاع ثمنه ومن الإنسان طوله [16].

2. مفهوم القيم في اصطلاح

مفهوم القيم مفهوم صعب التحديد لأن القيم تتداخل مع مفاهيم كثيرة، كالاتجاهات والميول والعادات... الخ، و يعد مفهوم القيم من المفاهيم التي تباينت واضطربت حيالها آراء كثير من الدارسين حيث لم يجمع الباحثون الذين عنوا بدراستها وتعريفها وتحليلها والاهتمام بها على تحديد تعريف جامع مانع لها يجمع ويوضح خصائصها ويبين حقيقتها ومن ثم يخرج من ذلك ما ليس له علاقة بمفهومها وهذا الاختلاف في تحديد مفهومها والمراد بها لم ينشأ بسبب طبيعة اختلاف المعنيين بها والتي تشمل جوانب متعددة أهمها الفكر الفلسفي ومجال بعض الدراسات الفكرية الإسلامية وإنما نرى هذا الاختلاف في تحديد مفهوم ذلك المصطلح موجودا حتى بين الباحثين في مجال واحد بين هذه المجالات.

وفي هذا يقول جون ديوي "إن الآراء حول موضوع القيم تتفاوت بين الاعتقاد من ناحية بأن ما يسمى "قيما" ليس في الواقع سوى إشارات انفعالية أو تعبيرات صوتية وبين الاعتقاد في الطرف المقابل بأن المعايير القبلية... العقلية ضرورية ويقوم على أساسها كل من الفن والعلم والأخلاق" [17].

ومن هذه التعاريف ما يذكره الدكتور عطية محمود هنل من أن القيم "عبارة عن تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمناً وأن من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض" [18]. وهو يرى أن هذا التعريف شامل لجميع النواحي التي ذكرها الباحثون.

والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها من كونها تعزز العلاقات بين بني البشر. وقد أضافت في الآونة الأخيرة إلى وظيفتها الاجتماعية وظيفة أخرى لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية.

وشبكات التواصل الاجتماعي كثيرة ومتعددة ومنها: لينكد أن (Linkedin)، ماي سبيس (My Space)، لايف بون (Live Boone)، هاي فايف (High Five)، أوركت (Orkyt)، لكن من أشهرها على الإطلاق: الفيسبوك (Facebook) وتويتر (Twitter) واليوتيوب (Youtube) .

القيم:

1. القيم في اللغة العربية

القيم: جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قَوَّمَ وهو يأتي على معان متعددة نذكر منها ما يتعلق بمرادنا في هذا البحث. (القيمة بالكسر واحدة القيم وهو ثمن الشيء بالتقويم وأصلة الواو لأنه يقوم مقام الشيء ويقال ما له قيمة إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت) [3]، ولذا فإنه (يعبر بالأرقام عن الدوام نحو ﴿عذاب مقيم﴾ [4]، وقرئ ﴿إن المتقين في مقام أمين﴾ [5] أي في مكان تدوم إقامتهم فيه) [6].

ويرتبط بالدوام على الشيء الثبات عليه كما تقدم حيث إن (كل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه كما تقدم حيث إن (كل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه. قال الله تعالى ﴿ليسوا سوا من أهل الكتب أمة قائمة يتلون آيات الله﴾ [7] إنما هو المواظبة على الدين والقيام به [8].

والقيم الاستقامة ﴿ديناً قيماً﴾ [9] أي مستقيماً قال ابو اسحاق القيم هو المستقيم [10]. وقال الراغب (أي ثابتاً مقوماً لأمر معاشهم ومعادهم) [11]، وامر قيم مستقيم وخلق قيم حسن ودين قيم مستقيم لا زيف فيه وكتب قيمة مستقيمة وتبين الحق من الباطل ﴿وذلك دين القيمة﴾ [12] أي الملة الحنيفة وقال الشاعر:

فهم صرفوكم حين جرتم عن الهدى

بأسيافهم حتى استقمتم على القيم [13]

مجرد أدوات لنقل المعلومات بل أصبحت من العوامل المؤثرة في أفكار واتجاهات وقيم وسلوك الجمهور [24].

ويذهب "كارسون" إلى أن التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام أدت إلى تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وهذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه "كارسون" صراع القيم بين مختلف الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم [25]. ومن المسلم به أن ثمة تفاعلاً مباشراً بين القيم والتكنولوجيا بمعنى أن كلاً منهما يؤثر في الآخر وآية ذلك أن القيم عامل حاسم في اختيار التكنولوجيا وأن التكنولوجيا عامل مؤثر في تغيير القيم [26].

كما أن كل خطوة من خطوات التقدم التكنولوجي تؤدي إلى سلسلة من المتغيرات تتفاعل مع تغيرات أخرى وكلها تتبع من النسق التكنولوجي في المجتمع وأن التغيرات في البناء الاجتماعي تؤدي بدورها إلى تغيرات في القيم الثقافية والمعتقدات والأيديولوجيا كما أن إضافة أنماط ثقافية جديدة يغير من مراكز أعضاء المجتمع ولأدوارهم وسيتبع هذه التغيرات البنائية تغيرات في القيم الاجتماعية [27].

وقد أدت ظروف العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية أن تقع شعوب كثيرة خاصة دول العالم الثالث تحت سيطرة العالم المتقدم سياسياً واقتصادياً والأخطر من هذا أنها وقعت من خلال الإعلام و شبكات الاتصال والتكنولوجيا تحت سيطرته الثقافية والفكرية [28] فأصبح يمرر افكاره وقيمه ومعتقداته وخططه من خلالها.

حيث أن الضخ اليومي الهائل للمعلومات والأنباء والإعلانات والتحقيقات والتعليقات من قبل هذه القوة المسيطرة بهدف تحقيق التأثير المتعمد على أفكار الأشخاص وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ومعرفتهم والتدخل في تكوين وجهات نظرهم الاجتماعية والسياسية والتأثير على نمط حياتهم وثقافتهم القومية [29].

وينظر الدكتور لطفي بركات أحمد إلى القيم نظرة أكثر تحديداً ودقة فيقول "هي مجموعة من القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما وتتخذها معايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات ويكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة العمومية وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا" [19].

ويرى د. فاروق أحمد الدسوقي أن القيم هي "موجهات السلوك وضوابطه، وهي حراس الأنظمة وحامية البناء الاجتماعي فخطرها في حياة المجتمعات عظيم" [20].

وقد عرف الباحثان عالماً الاجتماع (توماس وزنانيكي) القيمة الاجتماعية بقولهما أنها (أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة، كما أن لها معنى محدداً حيث تصبح بضوئه موضوعاً معيناً أو نشاطاً خاصاً) [21].

وكذلك ثورنديك الذي يرى أن "القيم هي التفضيلات أو الأشياء المفضلة لدى الانسان أو الجماعة" وتنقسم القيم في نظر هذا الباحث إلى قسمين إيجابي يجلب اللذة وإخراً سلبي يجلب الألم [22]، ويؤكد تشارلز موريس هذا المعنى حيث يصف القيم بنها السلوك التفضيلي.

تأثيرات شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم:

لا يخفى آثار وسائل الاعلام الجديد المتصل بالإدراك والاتجاهات والقيم. وقد أدى الانتشار لشبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي الى تزايد تأثيرها في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع وبروز خطورة الدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية حيث تعتبر شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي "الإعلام الجديد" هي من أهم الوسائل الأكثر انتشاراً بين الشباب والمراهقين، فشبكة الإنترنت فتحة عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر وبين الثقافات، بحيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة المعاصرة اليوم [23]. ولم تعد

الموضوعية العلمية تقتضي الاعتراف بوجود تأثير على درجة ما من العمق لشبكات الإنترنت والاحتكاك الثقافي بالمجتمعات الأجنبية على الأفكار والآداب والقيم على مستوى الفرد والجماعة.

ومن مظاهر تأثير التغيير الثقافي والاجتماعي على الطالب ما ذكره شريف الجابري، في دراسته أنه رغم تحفظات المجتمع السعودي إلا أنه لم يسلم من تأثير الثقافة الغربية ويظهر ذلك في طريقة أكل الشباب ونوعية المأكولات المعروضة، وانتشار موضة اللبس الغربي بين الشباب بشكل ملفت للنظر، كما يظهر التغيير الواضح لأدوار الأسرة والتغيير بين الآباء والأبناء من حيث التعامل مع القضايا الأسرية وحتى أسلوب الحياة اليومية، وظهور الاختلاف الحاد في وجهات النظر، بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ربما يصل إلى حد الصراع النفسي، وحتى تهديد كيان الأسرة وتفككها. كما أن الشباب أصبح في عزلة عن الآباء ومنتقد لطريقة حياتهم [33].

كما يوجد تأثير على الجوانب الأخلاقية والتي تمثل ابرز مشكلاتها في الترويج للإباحية والاختلاط والقيم والمبادئ المخالفة للإسلام، ثم التأثير الثقافي والذي تتمثل ابرز مشكلاته في تدفق المعلومات غير المنتقاة والترويج للأفكار الغربية وتعزيز التبعية للفكر الغربي. يأتي بعد ذلك التأثير على الجوانب العقدية ومن أهم مشكلاته تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي والأيمان وإظهار شعائر أهل الكفر ورموز أديانهم الباطلة وتشويه صورة الإسلام والمسلمين والتشكيك في عقيدتهم.

كما يحدث تأثير على الجوانب التعليمية والسلوكية والذي يتمثل في الازدواجية والتشتت بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسة التربوية وما يشاهده عبر مواقع وصفحات الشبكة العنكبوتية وشبكة الإنترنت، وكذلك الترويج للسلوك العدواني والعنف عبر ألعاب الكمبيوتر وشبكة الإنترنت وهذا السلوك يترك أثراً سيئاً على حياة الشباب وعلاقتهم مع المجتمع وتعاملهم مع أسرهم ويترك بصمات سلبية على شخصياتهم، والاسهام في هبوط مستوى التحصيل

لا سيما وأن هذا الضخ يمر عبر وسائل شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والذي يصعب مراقبته أو حجبته من قبل السلطات المحلية.

ولذلك تلعب هذه الوسائل دوراً في تغيير القيم حيث يتفق علماء الاجتماع والاتصال على أن أي تغيير اجتماعي مقصود في المجتمع لا بد أن يصل إلى الناس عبر الوسائل الإعلامية الأكثر انتشاراً إذ أنه لا يمكن أن يتم تغيير في المجتمع في معزل عن استخدام هذه الوسائل التي تعد الأدوات الهامة والرئيسية والمساعدة في مخاطبة الناس وشرح ونقل تلك التغيير الجديدة التي ستحدث في المجتمع وفي بنيانه ووظائفه حتى يعرف كل فرد دوره ومكانته وفقاً للتغيير الذي سيطراً. وهذا يشير إلى أن هذه الوسائل هي اساس عملية التغيير الاجتماعي. وذلك لما يتم من خلال تلك الوسائل من عمليات تكوين الآراء وتغيير المفاهيم وأنماط السلوك وتثبيت القيم المرغوب فيها وتدعيمها [30]. واحتل الإعلام الجديد دوراً أساسياً في التأثير على الانسان والأفكار والمجتمعات في كل مكان وفي كل مجال وأصبح شريكا فعالاً في مجمل نشاطات وأفاق العمل الوطني والقومي سلباً وإيجاباً ودوره الخطير الذي لا يقتصر على النقل الفوري والسريع للأحداث وإنما يمتد أحياناً إلى التحضير لها وحشد الرأي العام المحلي والدولي وراء بعض القضايا بنفس القدرة التي يملك بها التعظيم على غيرها [31].

وبناء على ما سبق فإن تأثير وسائل الإعلام الجديد وشبكات الإنترنت أعظم وإمكانات البناء أو الهدم المتاحة لها أكبر وأسرع وأوسع انتشاراً وأعمق تأثيراً، الأمر الذي فرض ضرورة أن توظف شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي من أجل رفع المستوى الثقافي وتغيير العادات الضارة وبلورة نسق إيجابي للقيم الاجتماعية وتوجيه الإنسان نحو الإنتاج وإتاحة وسائل النمو الذاتي وربط الفرد بمشكلات مجتمعه وحماية ثقافته وتوعيته بالمتغيرات المعاصرة وتبصيره بالتحديات المحيطة به [32]. فمهما بلغ الإطار الثقافي المحلي من صلابة في مواجهة التيارات الخارجية، فإن

إن سطو الإعلام الفاجر وطفان الأخلاق السلبية التي تخالف الفطرة السوية، قد أشعل نار الغيرة والقلق في النفوس السوية، وبما أن شبكة الإنترنت وسيلة العصر بحكم تطورها وشدة جذبها للناس على مختلف أعمارهم وطبقاتهم، إذ تعتبر الأداة الأقوى والأفضل في نشر وبت معان القيم النبيلة وتزكية الإيمان في النفوس وتأكيد على الترابط والتواصل الاجتماعي، والمساهمة في بناء المجتمع الفاضل والأمة المحافظة على قيمها وثوابتها الإسلامية الأصيلة.

فتصفح واستخدام شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في كل منزل بل ولكل شخص من خلال أجهزة الهواتف الذكية والمنتشرة مع الصغير والكبير هو ميزة هذا العصر الاتصالي الذي أتاح إمكانية الوصول إلى المحتوى في أي وقت وفي أي مكان من العالم، خاصة أن شبكة الإنترنت ليست ملكاً لإحدى الشركات أو البلدان، وربما تستطيع شركة أو جهة ما أن تعطل أو تحجب خدمة الإنترنت في مكان معين، ولكن ليس هنالك أي شركة أو جهة تستطيع تعطيل الإنترنت على مستوى العالم بأكمله، إذ إن تعطيل أو حجب إحدى الشبكات التي تضمها الإنترنت لا يعني تعطيل أو حجب الشبكات الأخرى. من هنا تكمن أهمية شبكة الإنترنت فهي تحمل قدراً عظيماً وهائلاً من البيانات والخدمات بلغات عديدة وعلى مدى أربع وعشرين ساعة، ربما كان أكثرها شيوعاً اليوم صفحات النصوص الفائقة المنشورة على الوب والتي تسمى الشبكة العنكبوتية (World Wide Web)، كما أنها تحمل خدمات وتطبيقات أخرى مثل البريد الإلكتروني (Electronic Mail) وخدمات التخاطب الفوري (المحادثة (Internet Relay Chat)، والمجموعات الإخبارية (Usenet أو News Group) وبرتوكولات نقل الملفات. والاتصال الصوتي والمرئي وغيرها. وبالتالي لا حجة لأحد لاستغلالها في الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى كافة البشرية مسلمين أو من عقائد وديانات أخرى

الدراسي، ففي دراسة العتيبي [2] أن نسبة مدمني الإنترنت بين الطلاب المرحلة الثانوية هي (14%) وهي نسبة تعد خطيرة إذ يوعده هؤلاء مفرطي الاستخدام لشبكات الإنترنت. وأن ما نسبته (70%) من المدمنين حصلوا على معدل درجات تحصيلي أقل من (85%)، وأن من حصل على معدل درجات تحصيلي أكثر من (90%) لا تتجاوز نسبتهم (12%) من الطلاب مدمني الإنترنت [2].

كما أن شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي تحدث خللاً بالنظام الزمني للشباب و الفتيات، فتجدهم يسهرون إلى وقت متأخر من الليل بل حتى ساعات الفجر الأولى، ففي دراسة العتيبي [2] وجد أن ما نسبته (95.24%) من الطلاب مدمني الإنترنت يفضلون الجلوس أمام الإنترنت عن النوم المبكر. وأن (71.43%) من الطلاب مدمني الإنترنت يشعرون أنهم بحاجة لساعات أطول لتصفح شبكة الإنترنت. وهذا إهدار للوقت فيما لا يعود عليهم بالنفع والفائدة وتعطيل الإنتاج. حيث اثبتت هذه الدراسة أن ما نسبته (57.43%) من الطلاب مدمني الإنترنت يشعرون بالكسل والنفور في الصباح نتيجة سهرهم أمام شبكة الإنترنت.

هذا من ناحية التأثير السلبي أما التأثير الإيجابي فلا يخفى أن شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لا يمكن الحكم عليها إلا من خلال طبيعة الاستخدام فهي أدوات اعلامية وتعليمية وتواصلية فيها الخير والشر، ورغم ذلك تبنأت مركز الصدارة في وسائل الإعلام المعاصر، إذ تعتبر اليوم شبكة الإنترنت أداة الاتصال الكونية الأولى.

ومن ثم فشبكة الإنترنت بما وصلت إليه هي الوسيلة الأكثر انتشاراً والأوسع أمداً والأكبر جذباً وإغراءً لجمعها بين النص والصوت والصورة والحركة، مما يحتم استخدامها في نشر الفضائل والمثل والعلم وكل ما يخدم الإنسانية.

حيث أن المصدر الأساسي للقيم عند الأفراد هو ثقافة المجتمع الذي ينشئون ويعيشون فيه. وأن مصدر هذه الثقافة السائدة في مجتمع ما هو تاريخ ذلك المجتمع وتراثه الذي نقل عن طريق التربية والتنشئة من جيل إلى جيل وأن هذه التنشئة أو التربية هي وسيلة أي جماعة في المحافظة على قيمها الأساسية سواء في الجبل الواحد أو بتتابع الأجيال كما أنها تسهم في تعديل وتطوير ما يحتاج منها إلى تعديل وتطوير [34]. وكلما كانت وسائل هذه التربية والتنشئة مبكرة متنوعة ومبتكرة وملائمة لروح العصر وتطوره كان الأفراد المتلقين لها أكثر ألفة لها واهتماماً بها ولا شك أن لذلك أثره الكبير في تكوين قيم أولئك الأفراد التكوينية المناسبة المطلوب.

3. التوصيات

1. الاستفادة من شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الإسلامية السامية وتبليغ رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.
2. عدم الاستفادة من شبكة الإنترنت وشبكات التواصل قد يترتب عليه انتشار الفساد والقيم الهابطة.
3. تثقيف أفراد المجتمع وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم.
4. تشجيع وتعزيز الرقابة الذاتية لدى أفراد المجتمع.
5. تشجيع أفراد المجتمع على الاستخدام الإيجابي الذي يدعم ويحافظ على القيم الفاضلة في المجتمع.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [1] فتحي محمود أبو العنين، (1976)، الأدب والقيم الاجتماعية القروية، دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس، ص 205.

وتحسين صورة الإسلام والمسلمين، والحد من صور التشويه للإسلام والمسلمين التي تثبت وتنتشر في العديد من وسائل الإعلام المختلفة الحاقدة على الإسلام وأهله.

إن عدم الاستفادة من تقنية وسيلة العصر شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي قد يترتب عليه انتشار الفساد والقيم الهابطة التي تسعى لتحرير القيم بهدف تفكيك القيم الإسلامية وفقدان الذات وطمس الهوية الإسلامية، فضلاً عن عدم الانتماء العقدي والسعي إلى الانحلال والتفكك الأسري.

وعلياً أن ندرك أن إيجابيات شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي متعددة إلى كافة شرائح المجتمع حيث قربت البعيد وسهلت صوراً من الاتصال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ونقلت تجارب الشعوب ونشر الأخبار والإسهام في نشر التعليم وتنقيف الجماهير فهي وسيلة تربوية وثقافية وإعلامية متطورة، أنها تتيح مجالاً للتداول الحضاري مع الآخرين وتعطي الفرصة في تبادل الآراء والأفكار.

وخلص القول أن هناك جوانب إيجابية وأخرى سلبية في استخدام شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تغير في القيم سلباً أو إيجاباً.

وأن شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وسيلة يعرض ويتداول فيها الخير و الشر كسائر المخترعات الحديثة فهي سلاح ذو حدين نافع يمكن توظيفه في تعزيز ونشر القيم الفاضلة والمحافظة عليها، وضار قد يستخدم في استبدال قيم المجتمع بقيم هابطة تخالف الفطرة والشريعة.

وأن الضبط الاجتماعي الصادر من المجتمع والأسرة والمعلمون في المدرسة وتثقيف الشباب وغرس العقيدة الإسلامية وتعزيز الرقابة الذاتية في نفوسهم دور في الحد من خطورة الاستخدام السلبي لشبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. وتشجيع الشباب على الاستخدام الإيجابي الذي يدعم ويحافظ على القيم الفاضلة في المجتمع.

- [14] إسماعيل بن حماد الجوهري، (1376هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، مصر، دار الكتاب العربي.
- [15] رضى الدين الحسن بن محمد بن محمد الحسن الصغاني، "التكملة والذيل والصلة"، ص1031، نقلاً عن محمود بن احمد الزنجاني، تهذيب الصحاح، وتحقيق عبدالسلام هارون وأحمد عبدالغفور عطار، مصر، دار المعارف، 779/2.
- [16] د. إبراهيم أنس وآخرون، (1973م)، المعجم الوسيط، إشراف حسن عطية محمد أمين، الطبعة الثانية، مصر مجمع اللغة العربية- دار المعارف، 768/2.
- [17] انظر: د. محمد عماد الدين إسماعيل وآخرين، (1974م)، كيف نربي أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية فصل كتبه د. نجيب اسكندر إبراهيم، القاهرة، دار النهضة العربية، ط2، ص 223.
- [18] د. عطية محمود هنا، (1959م)، التوجيه التربوي والمهني، القاهرة، المطبعة العالمية، ص 187.
- [19] د. لطفي بركات أحمد، (1998م)، دراسات وبحوث في التربية والثقافة، القاهرة، دار النهضة العربية.
- [20] د. فاروق أحمد الدسوقي، (1985م)، مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي، بحث مقدم إلى ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، وقائع الندوة، ط2، ج1، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- [21] انظر محمد عاطف غيث، (1979م)، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص505.
- [22] د. نبيل محمد توفيق السمالطي، (1980م)، المنهج الاسلامي في دراسة المجتمع، جدة، دار الشروق، ط1.
- [2] ذكرة: العتيبي، بندر بدر، (2011)، إيمان الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم التربية جامعة الملك محمد الخامس، الرباط، ص 12.
- [3] محب الدين أبو الفيقي السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، (1306هـ)، شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس، الطبعة 1، مصر، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، ص 36.
- [4] سورة الشورى: الآية 45.
- [5] سورة الدخان: الآية 51.
- [6] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف باراغب الاصفهاني، (1961م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ص 148.
- [7] سورة آل عمران: الآية 113.
- [8] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق وتقديم: عبدالسلام هارون، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 358/9.
- [9] سورة الأنعام: الآية 161.
- [10] ابو منصور محمد الأزهرى، مرجع سابق، ص 358-359.
- [11] الراغب الاصفهاني، مرجع سابق ص 417.
- [12] سورة البينة: الآية 5.
- [13] محمد مرتضى الزبيدي، مرجع سابق، ص 37.

- [23] العصيمي، سلطان عايض مفرح (2010م)، إيمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي- الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- [24] ليلي عبدالمجيد، (1993م)، مستقبل القرية المصرية، قضايا القرية المصرية في وسائل الاتصال الواقع والتصور والمستقبل، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، التقرير الأول.
- [25] محمد محمد الخولي، (1994م)، القيم لدى فئات اكلينيكية مختلفة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص 5.
- [26] أمين محمد الخولي، (1982م)، القيم الثقافية في اختيار التكنولوجيا، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد 48، يوليو- سبتمبر، ص24.
- [27] محمد عاطف غيث، (1996م)، التغيير الاجتماعي والتخطيط، الطبعة الثانية، الاسكندرية، دار المعارف، ص120.
- [28] أحمد حسين الصاوي، (1984م)، نحو سياسة عربية قومية للاتصال. مجلة العربي، العدد 307، ص88.
- [30] محمد عودة، (1971م)، اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، القاهرة، دار المعارف، ص 220.
- [31] أحمد فراج، (1995م)، قمر صناعي لخدمة التوجهات الاسلامية، مجلة ستالايت جايد، العدد 74، ص 30.
- [32] ضياء زاهر، (1986م)، القيم في العملية التربوية، الطبعة الثانية، القاهرة، مؤسسة الخليج العربي، ص72.
- [33] العصيمي، عبدالمحسن، (2008م)، الآثار الاجتماعية للإنترنت، قرطبة للنشر والتوزيع الرياض.
- [34] انظر: نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون، (1961م)، الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديث، الطبعة الثانية، ص 162.
- ب. المراجع الاجنبية**
- [29] Allyn and Richard E; Crable:Using communication anew introduction for;Bacon; ine; Boston; 1982; p; 29

CHALLENGES POSED BY THE INTERNET AND SOCIAL NETWORKING ON THE VALUES IN THE ARAB WORLD

Bandar Badr Al-Otaibi

**Faculty of Education Sciences in Rabat
University of Mohammed V - Souissi**

Saed Alrashedy

**Faculty of Education Sciences in Rabat
University of Mohammed V - Souissi**

***Abstract-**The purpose of this research is to reveal the seriousness of the rush, that we are witnessing by members of the Arab societies, to the Internet and the social networks, and to highlight its seriousness on the moral and cultural aspects of the Arab community.*

The research problem is the risk posed by the Internet and social networking on the values in the Arab world.

The research problem can be determined by the following main question: What is the risk posed by the Internet and social networking on the values in the Arab world?

The main topics discussed by the researcher are: the concept of the Internet and social networks, the concept of values and the effects of the Internet and social networks on values.

The most Important Recommendations:

- 1. Utilize the Internet and social networks in spreading the sublime Islamic values and the message of Prophet Muhammad (PBUH).*
- 2. The non-utilizing of the Internet and social networks may result in the spread of corruption and degrading values.*
- 3. Educate members of the community and instill the true Islamic faith in them.*
- 4. Encourage and promote self-censorship among members of the community.*
- 5. Encourage community members to use the Internet positively to support and maintain good values in the society.*

***Key words:** Internet, social networks, values, the Arab world.*